دور النخبة السياسية في التغيير الإجتماعي

د.واحدة حمةويس نصرالله
جامعة السليمانية - كلية العلوم الانسانية
قسم الإجتماع

پوختە

ئەم توێژینەوەیە توێژینەوەیەکی تیۆری شیکاریە، هەوڵێکە بۆ دیاریکردنی کاریگەری دەستە بژێراوە ڕامیاریەکان لەسەر گۆڕانی کۆمەڵایەتی، توێژینەوەکە لە چوار تەوەر پێك هاتوە:تەوەری یەکەم لەچوار چێوەی توێژینەوەکە و چەمک و زاراوەکان پێک هاتوە. تەوەری دووەم تەرخان کراوە بۆ دەستە بژێراوەکان و باس لە مێژوو و ئاراستەو خەسڵەتەکانیان ئەکات. تەوەری سێیەەم باس لە گۆڕانی کۆمەڵایەتی ئەکات. تەوەری چوارەم تەرخان کراوە بۆڕۆڵی دەستە بژێراوە ڕامیاریەکان لە گۆڕانی کۆمەڵایەتیدا لەگەڵ دەرئەنجام وراسپاردەو سەرچاوەکان .وە گرنگترین دەرئەنجامەکانی ئەم توێژینەوەش ئەمانەن: ١-کۆمەڵگاکان ناتونن لەڕێگەی تاکەکەسێکەوە حوکمڕانی بکەن بەبێ بونی چینێکی خاوەن پێگە کە فەرمانیان بە سەرا بکەن.٢- دە ستە بژێراوە ڕامیاریەکان ئەو چینە دە ستەڵات دارەن کە هاوسەنگی کۆمەڵگا دەپارێزن.٣- دەستە بژێراوە ڕامیاریەکان دەستاودەست کردنی دەستە سەڵاتیان ناوێت و تووندوی ئەنوێنن بەرامبەر بە ئۆپۆسۆزیۆنەکانیان.٤-جیهانی عەرەبی و رۆژهەڵات، سەرکەوتوو نەبوون لە دروستکردنی دەستە بژێراوێکی ڕامیاری کە بە خواستی میللەت بێت.٥-لە جیهانی عەرەبی و رۆژهەڵاتی ناوەڕاست دەستە بژێراوە ڕامیاریەکان حوکمڕانی دکتاتۆری ئەکەن.٦- دەستە بژێراوەکان بە گشتی ئەکەونە ژێر یاسای ئاڵو گۆڕکردن و گۆڕانەوە بە پێی گۆڕانکاریەکانی ژینگەکەیان.٧-ئەوانەی کە پێگەی بەرزیان هەیە بەرگری لەگۆڕانکاریەکان ئەکەن لەترسی لەدەستدانی بەرژەوەندیەکانیان.

الخلاصة

يعد هذا البحث من البحوث النظرية التحليلية، كمحاولة لبيان الدور الذي يمكن ان تلعبه النخبة السياسية في عملية التغيير الاجتماعي، ويتكون البحث من اربعة مباحث، المبحث الاول يشمل الاطار العام للبحث واهم المفاهيم الواردة فية، والمبحث الثاني خصص للنخبة وفيه الجذور التأريخية لمفهوم النخبة والاتجاهات التحليل النخبوي وخصائصها، المبحث الثالث يشمل التغيير الاجتماعي والمبحث الرابع خصص لدور النخبة في التغير الاجتماعي والاستنتاجات والتوصيات، وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج واهمها: ١- المجتمعات لايمكن ان تقاد وتحكم من خلال شخص

واحد، فانه سـيبقى عاجزاً دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام اوأمره وتنفيذها.٢- النخبة السـياسـية هي الفئة الحاكمة التي تحافظ على توازن المجتمع وتمسـك بزمام الامور.٣- ترفض النخبة السـياسـية فكرة تداول السـلطة وتمارس أقصـاء القسـري على المعارضـين.٤- العالم العربي والشـرقي لم ينجح في خلق نخبة سـياسـية تتمتع بالقبول الشـعبي ٥-في العالم العربي والشـرق تمارس النخبة السـياسـية حكم مسـتبد. ٦-تخضـع النخبة بشـكل عام الى قوانين التبدل والتغير حسـب المتغيرات داخل البيئة الاجتماعية التي تتواجد فيها.٧-تظهر المقاومة للتغير من قبل الاشـخاص الذين يغشون من زوال مصالحهم.

Abstract

The research is considered from theoretical research, is an attempt to clarify the role that the political elite can play on the process of social change. The research consists of four sections: the first topic includes the general framework of the research and the most important concepts contained in it. The second topic is devoted to the elite and includes the historical roots of the elite concept, trends, elite analysis and their characteristics. The third topic includes social change. Forth topic devoted to the role of elite in social change, as well as conclusions and recommendations. The research has come up with several results, the most important of which are:1-Societies cannot be rolled and governed by one person, for he will remain important without the presence of a class working to impose respect for his orders and their implementation .2- The political elite is the ruling class that maintains the balance of society and holds the rein of affairs.3- The political elite reject the idea of rotating power and exercises maximum coercion over the opponents.4-The Arabic and Eastern world has no succeeded in creating a political elite that enjoys popular acceptance.5-The worst disadvantages of political elite in the Middle East are that it helps to personalize authority. 6-In the Arab and Eastern world, and the political elite exercises tyrannical rule.7-The political elite is generally subject to the laws of change, according to the variable in the environment in which it is located.8-Resistance to change appears on the part people who cheat on the demise of their interests.

المقدمة

تحتل دراسـة النخبة أهمية كبيرة في إطار موضـوعات علم الاجتماع السـياسـي ذلك لأهمية ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في التغيير واسـتقرار المجتمعات وتشـكيل نسـق الحكم والفكر والتوجه العقيدي ، ولم تعد دراسـة النخب قصراً علي علم الاجتماع السيا سي بل تعدي ذلك إلي العديد من العلوم فهي الان أحد أهم محاورالدرا سات السيا سية والاقتصادية، والنخب تضطلع بالعديد من الوظائف، منها أو أهمها صياغة أليات الحكم وتغيير القيم والسلوكيات، وهي محرك التأريخ كما يؤكدعليها كل (باريتو"والمدرسـة الإيطالية والالمانية)، وهناك من ينكر دورالنخبة ويعتبرها اما جماعات تعبرعن مصـالح فردية وفئات تعبر فقط عن مصـالح مجموعات، وقد وجهت العديد من الانتقادات الى دور النخبة والى ادعاءاتها والى سـعيها الى ابراز دورها على حسـاب إقصـاء وتهميش فعاليات آخرين تحت ذرعية التحدث بأسـمها او نيابة عنها، ومن الالتباسـات الكبرى التي طالت مفهوم النخبة هي مسـألة التصـنيف حيث هناك تضـارباً في

تصنيف النخب (كنخبة إجتماعية، سياسية، ثقافية، إقتصادية و عسكرية) أو (كنخبة محلية ووطنية) و(نخبة الثروة والقوة والمعرفة والاستحقاق والوراثة والسلطة) وهناك النخبة الاجتماعية ويقصد بها غالباً الطبقة العليا في المجتمع وذات الاهتمام الاجتماعي أعلى والنخبة الدينية، ويستخدم هذا المصطلح من قبل مجموعات دينية، اما الُنخبة السياسة وهي من اهم اهتمامات البحث الحالي.

كلمات مفتاحية: النخبة، النخبة السياسية، الديمقراطية، التغييرالاجتماعي.

المبحث الاول/ الاطار العام للبحث والمفاهيم العلمية

اولا/ الاطار العام للبحث

١-مشكلة البحث:

الشواهد التأريخية وواقع المجتمعات القديمة والمعاصرة تتميز بوجود أقلية حاكمة محتكرة أهم المناصب السياسية والأجتماعية في الدولة وبيدها مقاليد الحكم، واغلبية محكومة ومنقادة وليست لها الحق في صنع القرار السياسي بشكل عام، وهناك من يعد مفهوم النخبة مفهوم وصفي وتقريبي يشيرالى الفئات التي تحظى بخصائص مميزة في المجتمع وتمارس نوعاً من السيادة، وتحصل على أية إمتيازات او الصفات أما عبر آليات التوازن اوعبرالاكتساب، وفي جميع الاحوال فأن النخبة، خاضعة لدينامية الصراع الاجتماعي وقانون التنافروعدم التجانس، سواء داخل النخبة نفسها او بين النخب، ويعد السوسيولوجيين أن النخبة واقعاً عينياً لايمكن انكاره، وتقاوم النخبة التغير الاجتماعي، وتظهر المقاومة بوضوح في ميادين عدديدة في انماط الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والعلمية، وغالبا ماتكون هذه المقاومة نتيجة الجهل بالمتغيرات الجديدة، والخوف على المصالح المستقرة، وبطبيعة الحال، تكون المقاومة قوية كلما تعرضت تلك المصالح الى تغير كبير، وقد دلت كثير من الدراسات في المجتمعات النامية، ان الاقطاعيين كانوا يقاومون التجديد، وهكذا فإن دراسة النخبة تعني إلقاء الضؤ علي مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في مجتمع ما.

١- اهمية البحث

-تكمن اهمية البحث في كونه يتناول موضوع النخبة السياسية والتغير الاجتماعي وهو من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر.

-لقلة البحوث العلمية في هذا المجال.

-كما ويصبح اطاراً نظرياً ومرجعاًعلميا لباحثين و المهتمين بعملية التغير الاجتماعي في الجتمعات المعاصرة المتغيرة.

٢- اهداف البحث/ يهدف البحث الحالي الى

١-تسليط الضوء على مفاهيم النخبة والنخبة السياسية والتغير الاجتماعى.

-التعرف على اهم اتجاهات النخبة.

-التعرف على اهم معوقات التغيير الاجتماعي.

-التعرف على دورالنخبة السياسية في التغير الاجتماعي.

ثانياَ/المفاهيم الواردة في البحث

١-النُخبة

لم يتفق علماء الاجتماع والسياسة على تاريخ ونشأة مفهوم النخبة وإن اتفقوا على أن ظهور النخبة ضارب في القدم واستندوا في ذلك على تصميم الفيلسوف أفلاطون على أهمية أن تقود المجتمع فئة من النابهين رئاهم في الفلاسفة فضلا عن التأكيد على أن النخب كانت موجودة في كافة المجتمعات فهناك الكهنة المصريون، والذين إلى جانب الملوك كانوا يمثلون صفوة المجتمع المصري باعتبارهم نوابا موفدين من قبل الملوك للمحافظة على الآلهة في المعابد .. وهكذا كان الأمر في المجتمعات القديمة حيث كان رجال الدين يمثلون نخبة المجتمع إلى جانب الأمراء والحكام وعلى هذا السياق يمكن التأكيد على أن ظاهرة النخبة ظاهرة ارتبطت بالإنسان منذ بدء الخليقة وان اختلفت صورها ونوعية النخبة نفسها فهي مرتبطة بسياق زماني وسياق مكاني يحددان نوعها ودورها .... إلخ) (الشيمي، يناير،٢٠١٦/٢٧)

-يرتبط مفهوم النخبة بتوزيع السلطة والقوة والنفوذ داخل المجتمع، وتعرف بأنها: جماعة من الاشخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرها وسيطرتها في شؤون المجتمع الذي تؤلف النخبة فيه أقلية حاكمة يمكن تميزها عن الطبقة المحكومة وفقاَ لمعيارالقوة والسلطة بدلالة تمتعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير في المجتمع اكثرمما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه، وذلك بسبب ما تملكه هذه الاقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسة السلطة والتنظيم داخل المجتمع الامر الذي يؤهلها لقيادته.(ميشيلين،١٩٨٠: ١١٨)

-النُخبة :بمعناها العام، تدل على مجموعة من اكتسبت شهرة في مجال معين، وقد تطلق على وجة الخصوص للاشارة الى الاقلية الحاكمة او الى الفئات التي يختار منها افراد هذه الطبقة، ويرجع استخدام هذه الكلمة لاول مرة في اللغة الفرنسية للتعبيرعن السلع المنتقاة وفق مواصفات خاصة ليكون عنواناَ طيباَ على جودة الصنف عند تصديرها، ثم اتسع استخدامها حتى اصبح يعبرعن"الامتياز" في اي مجال من مجالات، ثم اقتبسها اللغات الاخرى بمعناها الحديث كما هي عن الفرنسية.(نخبة من الاساتذة،١٩٧٥: ٣٤٨)

-يشير هذا المصطلح بمعناه العام الى جماعة من الاشخاص يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين، ويستخدم بالتحديد للاشارة الى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعة وبخاصة القلة الحاكمة في مجال محدد، وذلك فالصفوة هي اكثرالطبقات هيبةَ وأثراَ، وقد يشير المصطلح ايضاَ الى أعلى فئة في أحد ميادين التنافس، وتتألف الصفوة من المبرزين المتفوقين بلاقياس الى غيرهم، ومن ثم فهم يعتبرون قادة في ميدان معين وبهذا المعنى تكون هناك صفوة سياسية، وصفوة في العمل، وصفوة في الفن، وصفوة علمية ودينية..الخ، ومما جدير بالذكر ان لصفوة تأثيراَ هاماَ في تشكيل القيم وفي تحديد اتجاهات اقسام المجتمع في تمثلها او الميادين التي برزت فيها(غيث،٢٠٠٦:١٣٨-١٣٩)

- وفي مجال علم الاجتماع والسياسة إنتقل المعنى تحت تأثير العالم (باريتوPareto) ليعبرعن "نقاوة" الاشياء الى التعبيرعن"سـهرة" الافراد والجماعات واحتلالها مكان الصـدارة، وحسـب تقسـيم الناس في المجتمع الى طبقتين منفصلتين هما:

أ- الطبقة العامة والطبقة الصـفوة(النخبة) التي تجمع اعظم الكفاءات في مجال تخصـصـها، وهذه الطبقة بدورها تنقسم الى :"الصفوة الحاكمة" و"الصفوة غيرالحاكمة".(نخبة من الاساتذة، ١٩٧٥: ١٢٩)

-وفي مجال الاخلاق يفرق"نيتشة" بين أخلاق العبيد، وهي الاخلاق الشائعة التي تقوم على الاحسان والشفقة وبين أخلاق التي يدعو اليها وهي تتصف قبل كل شيء بانها اخلاق الاقوياء اذا ما صدرعنها الخير، فهو لايصدر عن خوف أو إكراء وانما يصـدرعن احسـاس قوي بالوفرة والامتلاء والقوة الفياضـة، ويرى علماء الاجتماع المحدثون ان المجتمع قد يضم فئات من الصفوة تعبر كل فئة منها عن إحدى القيم الاساسية السائدة، فهناك صفوة" رجال الدين" وصفوة" رجال السياسة" وصفوة" رجال الفن" (نخبة من الاساتذة،١٩٧٥: ٣٤٨)

النخبة السياسية: ينظر الى النُخبة السياسية Political Eliteعادةً بدلالة القلة الحاكمة (خضر،١٩٩٩: ٣٣٤)ويرتبط وجودها في تحليل آلية عمل النظام السـياسـي من خلال فهم علاقة السـلطة بالمجتمع او بشـكل أخرعلاقة القوة بين الحاكم والمحكوم.(ابرش١٩٩٨ : ١٤٤)

-انها أقلية من أبناء المجتمع ومتمتعة بصفات إيجابية تمكنها من تحقيق حد أدنى من الثبات والتماسك الذي يؤهلها لاستلام سلطان الحكم والاتجاه نحو تحقيق أهدافها الاساسية.(ميشيلن،١٩٨٠: ١١٨)

-يرتبط مفهوم النخبة السيا سية، بتوزيع السلطة والقوة والنفوذ داخل المجتمع وتعرف بأنها: جماعة من الا شخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرها وسـيطرتها في شـؤون المجتمع الذي تؤلف النخبة فيه أقلية حاكمة يمكن تميزها عن الطبقة المحكومة وفقاً لمعيارالقوة والسلطة بدلالة تمتعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير في المجتمع اكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه، وذلك بسـبب ما تمتلكه هذه الاقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسـة السـلطة والتنظيم داخل المجتمع الامر الذي يؤهلها لقيادته.(ميشيلن،١٩٨٠: ١١٨)

التعريف الاجرائي للنخبة السـياسـية:(النخبة هي مجموعة قليلة من الأشـخاص الذين توافرت لديهم شـروط موضوعية (الثروة والقدرة) وأخرى ذاتية (المواهب) وحصلوا على مراكز سياسية بالشكل الذي يجعلها متميزة عن باقي أفراد المجتمع وتتميز بقدرتها على التأثير أكثر من غيرها .

٢-الديمقراطية:

اتاحت لبعض الكُتاب مثل(شـومير شـوميتر وريمون ارون) ان يطابقوا بين مفهوم الصـفوة الحاكمة والديمقراطية، وان يفسـروا الديمقراطية كبناء سـياسـي لصـفواة متنافسـة، كالاحزاب السـياسـية التي تمثل مصـالح مختلفة داخل المجتمع، وتتنافس على القوة عن طريق كسـب الاصـوات الانتخابية او الجماعات الضـاغطة التي توثر على سـياسـة الحكومة(غيث،٢٠٠٦: ١٣٩).

-ويشير مصطلح الديمقراطية الى طريقة في الحياة تجعل كل فرد يعتقد ان لديه فرصاً متساوية للمشاركة بحرية كاملة في قيم المجتمع وتحقيقه لأهدافه العليا، اما المعنى الخاص لهذا المصطلح، فهو توفر فرصة المشاركة، لدى اعضاء المجتمع، في اتخاذ القرارات، في اي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية، وبخاصة المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات السياسية التي تؤثر في حياتهم الفردية والجماعية على السواء(غيث،٢٠٠٦ :١٠٩).

-الديمقراطية نظام سياسي يحدّد علاقات السلطة لمجتمع سيّد ومستقل، وتقوم الديمقراطية على ان سلطة الحاكمين مستمدة من سلطة المحكومين وليس العكس، وعلي فان المواطن حرً في ان يُطيع اولايطيع الذين يحكمونه، أحكمه هؤلاء بالنيابة او باسم اي هيئة روحية او معنوية، فالطاعة مرتبطة بالمصلحة العامة، ومن هنا ان المجتمع الديمقراطي يقوم على نظام من المسؤوليات المتبالية بين الحكام والمحكومين وبين المحكومين انفسهم.(Maatouk,1998:125)

٣-التغير: ويعني التغير في اللغة العربية استبدال الشيء بشيء اخر او نقله من مكان الى مكان أخر، والتغير ضد الثبات وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات الانسانية ظاهرة حقيقية وإنسانية ان لم يكن الحقيقة الوحيدة في رأي بعض المفكرين وهو سنة من سنن الحياة لايمكن اخفائها لمن يتصدى لفهم الحياة الاجتماعية.(رشوان،٢٠٠٨:٤)

٤-التغير الاجتماعي:التغير الاجتماعي هو مبدأ التعديل الاجتماعي الذي يتكيف من خلاله النظام الاجتماعي مع أي طارىء أو اي جديد، بحيث يستوعب هذا الحدث ويتألقم مباشرةً معه، ولولا هذا القدرة على التكيف المستمر وعلى التغيرً تفتت في العلاقات الاجتماعية ويمكن يسبب ذلك في تقسيم العمل كما الذي رافق الثورة الصناعية في اوروبا والغرب عامة والذي تعامل مع القوة العاملة على اساس افراد، فأزداد التباعد بين افراد العائلة الواحدة وازداد الشعور بالانسلاب والتشيؤ. (Maatouk,1998: 303)

-هو كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه او في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، او في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، اوفي انماط العلاقات الاجتماعية او في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الافراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها. (بدوي١٩٨٢:٣٨٢)

- يعني التبدل الذي يحدث في بنية النسق الاجتماعي ووظيفته،أي الذي يصيب البناء الاجتماعي والقيم والعادات والأدوارخلال فترة من الزمن، أي ان التغيرالاجتماعي يختص بالجانب المعنوي للثقافة.(الدقس١٩٨٧:٥٨)

التعريف الاجرائي للتغيرالاجتماعي: يشير التغير الاجتماعي الى الأوضاع الجديدة التي تطرأ على البناء الاجتماعي و النظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لقاعدة جديدة تم تشريعها لضبط السلوك، او نتيجة لتغير بناء فرعي او جانب من جوانب الوجود الاجتماعي او البيئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: النخبة السياسية

اولاً/ الجذور التأريخية لمفهوم النُخبة

تعود جذور دراسات النخبة الى كتابات (إفلاطون) و(أرسطو) غيران المنهج النخبوي لم يتبلور الا في العصر الحديث بفضل إسهامات عدد من المفكرين والكُتاب، وكان(سان سيمون) أول من وضع الخطوط العامة لتحليل(الصفوة)، اذ نظرالي المجتمع كهرم في قمته توجد صفوة سياسية، وكما كانت (الصفوة) واقعاً لامهرب لأي مجتمع منه، وعلى رأي (سيمون) إن اصلاح اي نظام حكم لا يكون الا بتغيرالنخبة، وتبعاً له يجب ان تستند مهمة الحكم الى العلماء والفنانين وكباررجال الصناعة، الامر الذي يكشف قناعته بضرورة ارتكاز النخبة السياسية على المؤهلات ولا على الانتماء الاسري، وحلل(هيوليتي) حالة النظام السياسي الفرنسي قبل اندلاع الثورة الفرنسية في عام (١٩٨٩م) من منظور النخبة التي اطلق عليها (الطبقة الحاكمة) او (الطبقة الممتازة)، وكانت تتكون من الملك، والنُبلاء والكهنة، واعتبر افعال هؤلاء هي المسؤولة اساساً عن نشوب الثورة، تلك الاغلبية بمثابة صفوة سياسية تعتمد على عامل بايولوجي يتمثل في تفوقها عقلياً على بقية افراد المجتمع.(المتوفي،١٩٨٥:٤٧).

واستعملت كلمة (النخبة) في القرن السابع عشر لوصف سلع ذات تفوق معين وامتد استعمالها ليشمل الاشارة الى فئات إجتماعية متفوقة كالوحدات العسكرية الخاصة والطبقات العليا من النبلاء، وان أول إستعمال معروف لكلمة "النخبة" في اللغة الانكليزية هو ذاك الوارد في قاموس "اوكسفورد"والذي يعود الى سنة (١٨٢٣م) حيث كانت هذه الكلمة تطلق على فئات إجتماعية معينة، غيران هذا المصطلح لم يستعمل استعمالا واسعاً في مجالات السياسة والاجتماع في أوروبا حتى فترة متأخرة من القرن التاسع عشر، وكذلك لم يستعمل في بريطانيا وأمريكا إلا بعد إنتشار نظريات النخبة وبالاخص عبر كتابات "فيلفريدو باريتو "Filصfredo Pareto(بوتومور،١٩٨٨،ص٥)

وكذلك يرجع الفضل الى اعمال اثنين من الإيطاليين في القرت التاسع العشر هما(فلفريد باريتو وموسكا)في تسليط الضوء على الملاحظات المتكررة عبر التأريخ البشرية المعروف والتي مؤداها ان القلة كانت تتولى حكم الاغلبية، وهي الملاحظات التي مثلت اسهامها في علم الاجتماع السياسي الحديث، فقد عرض "موسكا" في كتابه الذي نشرة عام(١٨٩٩م) بالإيطالية بعنوان(اسس علم السياسة) وترجم الى الانجليزية ونشر بعنوان(الطبقة الحاكمة في عام١٩٣٩،عرض فيه اول صياغة لنظرية الصفوة واوضح فيها الخصائص المميزة للحكام، اوضح فيها الخصائص المميزة للحكام ومن ثم قدم تفسيراً لسيطرتهم السياسية ، ارجع فيه هذه السيطرة الى التنظيم المحكم والقوى الحكام انفسهم.(مارشال،٢٠١٢ :٢٩٥)

لذا نظر كل من (باريتوو موسكا وميشيلز) الى النخبة كجماعة حاكمة اوليجاركية، وذلك يميزون بين الحكام والمحكومين، أوبين الاقلية ذات السلطة او القوة وبين الاغلبية التي لاتتمتع بها،(باريتو) مثلاً، ميز في كتابه(Mind and society) (١٩٣٥م) بين الصفوة الحاكمة، والصفوة غير الحاكمة والجمهورأوالعامة (اللاصفوة) Non-Elite، أما "رايت ميلز" فقد ركز على المجتمع الأمريكي في دراساته ومن ثم يقيم علاقة وطيدة بين النخبة وامتلاك إمكانية اتخاذ القرارحيث توصل إلى أن هناك مجموعة من المؤسسات تتحكم في مسار الولايات المتحدة حددها في (المؤسسة

العسكرية، المؤسسة السياسية، مؤسسة الشركات الكبرى)، من خلال نخبة تحتل مكانة مهمة داخل هرم اتخاذ القرار في هذه المؤسسات، ويضيف (د.أدريس لكريني) أن القواميس الإنجليزية تعرف النخبة باعتبارها "أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة وذات الاعتبار بينما القواميس الفرنسية فإنها تحدثت في هذا الشأن أشخاص وجماعات تتيح لهم إمكانية امتلاك القوة أوالتأثيروالمشاركة في صياغة تاريخ جماعة معينة عبروسائل وسبل عديدة (اتخاذ القرارات، اقتراح الأفكار، إبداء المشاعر)(الشيمي، يناير،٢٠١٦/٢٧)ويرى البعض بان هناك مجموعة من الاعتبارات الذاتية (الذكاء، الإبداع، الاجتهاد، الطموح) والموضة (الإمكانيات الاقتصادية والعلمية والوظيفية) التي تجعل النخبة ـ باعتبارها أقلية تتحكم في فئات عريضة من المجتمع، ولعل أبرزما تتميز به هذه الأقلية هو تلك القوة أو القدرة على التأثيرعلى الآخرين فتقنعهم أو تغريهم أو تهددهم وتنتهي إلى توجيههم وقيادتهم والاستفادة منهم حسب أهداف معينة ويشير (د.إدريس) إلى النخبة بانها مجموعة من الأفراد الذين يتفوقعون في مراكز سياسية واجتماعية واقتصادية عليا داخل المجتمع وتسمح لهم بصناعة القرارات في مختلف المجالات أو التأثير في صياغته ... وينهي الكاتب إلى أنه كان من الطبيعي أن تتوافر لكل مجتمع من المجتمعات بغض النظر عن درجة نمائه وتطوره نخبة تحظى بأهمية كبرى على مستوى قيادة الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو العسكرية أو الاقتصادية (الشيمي، يناير،٢٠١٦/٢٧) ويلاحظ ان اهتمام هؤلاء الكتاب لم ينصب على تأكيد التناقض بين الايدولوجية والديمقراطية لحكم الاغلبية، وبين حكم الاقلية القائم بالفعل، وانما تركز اهتمامهم على تاكيد ان حكم الصفوة او الحكم الاوليجاركي أمرلابد منه في الديمقراطية، (فموسكا) مثلاً يقرر"ان سيطرة الاقلية المنظمة على الاغلبية غير المنظمة أمر ضروري لا مفر منه"(غيث،٢٠٠٦:١٣٩)

ثانياً/ تبريرات وجود النخبة (خضر،١٩٩٩:٢٣٣)

١-ان المجتمعات لايمكن ان تقاد وتحكم من خلال شخص واحد،اذ مهما بلغت امكانيات هذا الشخص فانه سيبقى عاجزاً عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام او أمره وتنفيذها، وان حاول الاستغناء عنها فانه سيستبق ذلك بتأمين بديل لها يقوم بنفس مهامها.

٢-ان الجماهيرغير قادرة على حكم نفسها بنفسها، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها لانها اغلبية، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها، الامر الذي لا يوجد في الاقلية التي تستطيع بتلاحمها وتنظيمها قيادة الاغلبية، وذلك لكونها تتمتع بصفة الاقلية التي تسهل تنظيمها اضافة الى تمتعها بميزات السلطة والقوة والنفوذ وكون وجود النخبة وفقاً لذلك، مظهراً تشترك فيه معظم المجتمعات والنظم السياسية.

نظرية النخبة Elitist Theory

نظرية النخبة من نظريات علم الاجتماع السياسي وتعتمد هذه النظرية على فرضية مفاداها (ان قوة منظمة ما تسود كل مؤسسة إجتماعية وداخل هذه القوة المنظمة نواة تدير دقة الامور بشكل مباشرأوغير مباشر، فالسلطة الفعلية محصورة بين ايدي هذه النخبة، وقد دلت بعض الدرا سات على ارتباط النخب السيا سية في الولايات المتحدة بالنخب الاقتصادية الماسكة بزمام الامور المالية والصناعية والخدمية في البلاد، لكن الامر يختلف بين بلد وآخر، وما يصلح

لذلك هنا من الضـــروري اللجو الى البحث الميداني بغية تحديد معالم هذه القوة المنظمة في البلاد ولتحديد عناصـــر المعادلة التي تسود هذه القوة.(معتوق،١٩٩٨:١٤٢)

واول من طرق باب نظرية النُخبة الفيلســوف "افلاطون" في كتابه الجمهورية حيث دعا الى تســليم زمام الســلطة السياسية لنخبة حاكمة مؤلفة من حُكماء، أما في الازمنة الحديثة فقد قام كل من "روبرتو ميتشيلز"و"فلفريدو باريتو" بتطورنظرية النخبة السـياسـية من خلال دراسـة تجلياتها على صـعيد الحكم، حيث دعا (كارل مانهايم) ايضـاً في إطار نظريته التي اطلق عليها اسـم(النظرية المنظورية) الى تسـليم امور الحكم السـياسـي لنخبة من المثقفين الاحرار تكون مهمتهم قيادة البشرية جمعاء نحو العدالة والمساواة، وميزهذه النخبة المثقفة الحُرة في نظر "مانهايم" يجب اختيارها خارج الاطار الطبقي والانتماءات الايدولوجية كي يكون حكمهم شـــاملاً وحيادياً وانســـانياً بكل معنى الكلمة.(معتوق(١٩٩٨: ١٤٢)

ثانياً/ الاتجاهات المفسرة للنخبة السياسية

١- الاتجاه التنظيمي The Organizational Approach : جوهر هذا الاتجاه هو ان سـيطرة ترجع الى ما لديها من مهارات تنظيمية ومن ابرز دعاته (موسكا و مشلز)

١-موســكا: اذ تطرق في كتابه المعنون(الطبقة الحاكمة) انه في اي نظام ســياســي (ملكي، اوليجاري، ديمقراطي) توجد طبقات(نخبة) اوطبقات حاكمة صـغيرة العدد تحتكر السـلطة وتؤدي كافة الوظائف السـياسـية، ثم تأتي الطبقة المحكومة كثرة العدد تزود الاولى بأسـباب الحياة المادية ونمو المجتمع بكل ما هو ضـروري لبقائه واسـتمراره ويتوقف استمرار النظام السياسي على قدرة الطبقة الحاكمة على تجديد ذاتها تدريجياً بالعناصرالموهوبة في المجتمع، ان وضع النُخبة يعود بالدرجة الاولى الى ما لديها من قدرات تنظيمية كبيرة أي الى قدرتها على التماســك في مواجهة القوى الاخرى في المجتمع، ويرى(موسـكا) ان صـغرحجم النخبة وبسـاطة وسـائل الاتصـال المتوفرة لديها بمنحها هذه القدرة التنظيمية العالية وهي لهذا تسـتطيع وضـع السـياسـات واتخاذ القرارات بسـرعة والاسـتجابة الفورية للظروف المتغيرة والظهور بمظهر التضــامن والتكامل باقوالها وافعالها.(المتوفي١٩٨٥:١٤٢) ويســتعمل (موســكا) كلمة "طبقة بمدلول غير المدلول الماركسي ويفسر اسباب الهيمنة والسيطرة الممارسة من الاقلية على الاغلبية ويرجعها الى قوة تنظيم الاولى ووجود دافع الواحد وهدف واحد تسـعى اليه في مواجهة اغلبية غير منظمة ومتشـتتة، الا انه يؤكد على اهمية اعتماد الاقلية على موافقة اورضى الجماهير، وهذا الطرح يُقرب مابين نظرية النخبة والديمقراطية.(ابرش،١٩٨٨: ١١٤)

ويوصــف (موســكا)"ظاهرة (دورة النخبة) كما يلي : وعندما تنشــأ خارج الطبقة الحاكمة طبقة اخرى تجد نفســها محرومة من السـلطة على الرغم من امتلاكها الطاقة للمشـاركة في مسـؤوليات الحكم، فالقانون اذن قد اصـبح عقبة في وجه قوة "عنصرية" نسبة الى العناصرالمكونة للمجتمع وبذلك هذا القانون يجب ان يزول بشكل او بأخر، وتبرز الفكرة نفسـها فيما بعد في كتابه Element Disenenza political تتكون بالضـرورة ضـمن الطبقات الدنيا طبقة حاكمة أخرى أو اقلية موجهة وتكون هذه الطبقة عادةً معادية للطبقة التي تتسلم مقاليد الحكم الشرعي، واعترف"موسكا" بالاضافة الى هذا الشكل من (الدورة) الذي يتكون من الصراع بين النخب، واستبدال نخبة قديمة بواحدة جديدة بالشكل الاخر،

الحاصــل عن تجدد نخبة قائمة بأرتقاء أفراد من طبقات المجتمع الدنيا اليها ثم يقوم في عدد من الاقســام المختصــة بدراســة طريقة الوصــول الى النخبة، ويصــبح من هذه الناحية التميز بين المجتمعات المتحركة والمجتمعات الثابتة بالنسبة الى درجة الانفتاح في النخبة.(بوتومور،١٩٨٨: ٥٥)

ويميز"موســكا" بين اربعــة أنمــاط لنظم الحكم وهي: (نظــام أوتوقراطي-أرســتقراطي، نظــام اوتوقراطي-ديمقراطي،نظام ليبرالي-أرســتقراطي،نظام ليبرالي-ديمقراطي).(المتوفي،١٩٨٥: ٤٩) ومن مزايا المجتمعات الديمقراطية عند"موســكا" خاصــة الحديثة منها هو الحجم البارز للتحرك بين المســتويات الاجتماعية المختلفة، ففي المجتمعات الاوروبية بقيت صفوف الطبقات مفتوحة والموانع قد زالت ايضاَ.

٢-**روبرت ميشــلز:** قد افترض في كتابه (الاحزاب السـياسـية) الذي نُشـر باللغة الالمانية لاول مرة عام(١٩١١م) ان كل التنظيمات الاجتماعية تحكمها القانون الحديدي(الاوليجاركية)From law of oligarchy ، بمعنى خضــوعها لصــفوة تستمد قوتها من مهارات أعضائها التنظيمية، ولاختبارات صدق هذا الافتراض درس"ميشلز" المنظمات التي يبدو لاول وهلة ان القانون المذكور لا ينطبق عليها والتي مثلت الاحزاب الاشـتراكية الاوروبية قبل الحرب العالمية الاولى خاصــة الحزب الاشــتراكي الالماني، وبعد جمع معلو مات ومعالجتها خرج بنتائج مهمة.(المتوفي،١٩٨٥: ٥١) ومن المعلوم ان (الاوليجارية) اي حكم الاقلية مصطلح قديم يعود الى أيام (افلاطون وارسطو) الا ان "ميشلز" قام بقرائته بشكل جديد معتمداً على واقع الأنظمة الديمقراطية الحديثة، وما يجمعه مع ســابقيه هو القول بان حتى مع وجود نظام ديمقراطي فأن هناك قلة منظمة تتركزفي يدها مقاليد الامور، هذا الاستنتاج اعتبره"ميشلر"بمصاف القانون السوسيولوجي وسماه (بقانون الحديديIron Law) للأوليجارية، ويعتبر كتابه (الاحزاب السـياسـية) المرجع الرئيســي الجامع لأفكاره حول حكم الاقلية وعلاقة السلطة السيا سية بملكية و سائل الانتاج، ويرى ان العوامل المؤثرة في توزيع القوة داخل المجتمع بالاضافة الى العوامل الاقتصادية -ملكية الانتاج توجد العوامل التي تتمثل في طبيعة الانسان وشكل التنظيم، وعوامل نفسية حيث ان هناك ميولاَ إنسانية فطرية هي التي تدفع الانسان لنقل السلطة السيا سية التي يتمتع بها الى آبنائه أو وريثه من بعده كما ينقل اي ممتلكا ته الاخرى، وهو بذلك يربط هذه النزعة بالنظام الاقتصــادي الليرالي الذي يقدس الملكية الخاصـة.(ابرش،١٩٨٨: ١٣٣-١٣٤) ان الفكرة المركزية (لروبرت ميشـلز) هي ان سيطرة النخبة تعتمد على التنظيم اي القدرة على التنظيم لا تضمن السلطة فحسب وانما أيضاَ ان أبنية لأي مجتمع منظم تولد لامحالة نخبة، وحيث يوجد تنظيم توجد اقلية ويسـتخلص(ميشـلز) من ذلك قانونه المشـهور (Iron Law of oligarchy) الذي يحكم كل المنظمات الاجتماعية.(الاسود،١٩٩٠:٤٤٣) ويتضمن القانون المذكور اي تنظيم ومهما كان حجمه تصح القيادة فيه ضرورية لنجاحه واســتمراره على البقاء، وطبيعة التنظيم هي التي تســمح باعطاء الســلطة والامتيازات الى جماعة القادة. وبالرغم ان جرى(ميشــلز) دراســته على الاحزاب الســياســية يرى ان حكم الاقلية (Minority) للاغلبية (Majority) لاجراء فيها، فالاكثرية لا يمكنها ان تحكم الا بقيادة منظمة، فالتنظيم يعني الاقلية لان الاكثرية تفتقر الى التنظيم وهي الفكرة التي صــاغها بمقولته (Who says organization says oligarchy) ويبدا ان (ميشــلز) حاول ان يوفق ما بين الديمقراطية من جهة وحقيقة وجود أقلية منظمة في يده مقاليد الامور من جهة اخرى، و نجده يعيب على(ماركس) بانه لم يدرك ان

الديمقراطية تؤدي الى الاوليجاركية، المنطق الذي انطلق منه (ميشـــلز) واقام عليه مقولته حول القانون الحديدي للاوليجارية هو دراسته للاحزاب الاشتراكية والديمقراطية في أوروبا فعندما قارن مابين هذه الاحزاب المحافظة ذات الاتجاه الاســتقراطي، وجد انها تحكم من طرف اقلية، (ابرش،١٩٨٨: ١٣٤-١٣٥) وفي مقارنته بين الاحزاب بعضــها مع البعض وبينها وبين النظم السيا سية ا صبح اليوم كجزء من النقاش الفكري حول الديمقراطية وتوظيفها في دول عالم الثالث وتحديداً في الدول العربية، ففيها تهاجم احزاب السـلطة والنظام السـياسـي لغياب الديمقراطية وهيمنة طبقة العيان والرأسـماليين على مقاليد الامور وكذلك تنتقد الاحزاب المعارضـة بدورها سـواء من طرف مناوئيها أو من طرف مناظليها، وذلك لافتقارها الى الديمقراطية، لكون الأمنا العامين واعضاء اللجان التنفيذية لهذه الاحزاب يشكلون الاقلية تسـتبد بقيادة الحزب وتحديد سـياسـته دون افسـاح كثير من الفرص لقيادة الحزب للمشـاركة في اتخاذ القرار.(ابرش١٣٥:١٩٨٨)

ثانياً/الاتجاه النفسي: The Psychological Approach

عبر عن هذا الاتجاه(باريتو) في مؤلفه (العقل والمجتمع Mind and Society) وعنده تتكون النخبة من الاشـخاص البارزين في كافة ميادين النشاط الانساني، و هذا الفهوم اكثر شمولاً واتساعاً من مفهوم(موسكا) لها كما زعم (باريتو) نفسه، وعلى خلاف (موسكا) ان النخبة ليست نتاجاً لمهارات تنظيمية وانما لصفات إنسانية اولعوامل نفسية معينة (constant) وكذلك ميز(باريتو) بين النخبة التي تشـمل اولئك الذين يشـغلون المراكز القيادية في مختلف ميادين الحياة وبين غيرالنخبة (متوفي،١٩٨٥: ٥١-٥٢) وقسـم النخبة الى قسـمين هما:أ-النخبة الحاكمة وتشـمل افراد يقومون بدور مباشـراوغيرمباشـر في الحكومة، وبين نخبة غير حاكمة وتشـمل باقي الافراد من طبقات المجتمع، اذن هناك طبقتان حقيقيتان في كل مجتمع هما:- الطبقة السفلى او غير النخبوية ثم الطبقة العليا او النخبة والتي تنقسم بدورها الى: النخبة الحاكمة والنخبة غير الحاكمة، حيث قام في كتابه (مجرى الاقتصـاد السـياسـي(coursed economic political) بطرح فكرة (المؤشـر العادي) لتوزيع الثروة في مجتمع ما وفي (الانظمة الاشـتراكية Les systems) Socialists يناقش اولاً: لو الافراد ارتبطت وفقاً لقايس أخرى كمسـتوى ذكائها وميلها الى الرياضـيات ومواهبها الموسيقية وطبائعها الخلقية..الخ فلربما لحصل عن ذلك (مؤشرات لتوزيع الثروة) شبيهة بتوزيع الخصائص آنفة الذكر، ثانياً: اذا اعتمدنا ترتيب الافراد وفقاً لدرجة قوتهم او تأثيرهم السـياسـي والاجتماعي، فأننا نجد في بعض المجتمعات ان الافراد ذاتهم يحتلون الهرمين الاجتماعي والسـياسـي، عادة المنزلة نفسـها التي يحتلونها في هرم الثروة والطبقات المسمات بالطبقات العليا، وهي الاكثر غنا، وهذه الطبقات تمثل(نخبة) اوارستقراطية، ومع ذلك فان هنالك اختلافاً هاماً في تصوير المسألة في(الفكر والمجتمع Mind and Society) هنا لايهتم (باريتو) بمؤشر توزيع خصائص معينة (بما في ذلك القوة والتأثير) بل بالتعارض بين هؤلاء الذين لديهم القوة أي(النخبة الحاكمة)وهؤلاء الذين لايملكونها أي(الجماهير).(بوتومور، ١٩٨٨: ٦-٧) ويقول باريتو في تحديده العريض ان (النخبة):هي اعداد قليلة من الافراد وصلت الى بعض مراتب التدرج المهني في مجالات محددة للنشاط الانساني عن طريق نجاحها، فرجل الاعمال الناجح والفنان الناجح والسـياسـي الناجح والاسـتاذ الجامعي الناجح هم جميعهم ينتمون في نظر (باريتو)الى(النخبة)هذا التحديد

يعتبر محايداً من وجة نظر(باريتو) فهو يحذر من المعاني الميتافيزيقية والاخلاقية المتصلة بمفهوم "النخبة".(النوري،الحسني،بدون سنة الطبع:١٣١) واهم معيار (للنخبة)اذن هو"النجاح" فكل اولئك الناجحين في مجالات اعمالهم هم " نُخب"(النخبة الحاكمة)عنده ذلك العدد من الافراد الذين حققوا نجاحاً باهراً في وظائفهم والذين يمارسون وظائف قيادية حاكمة من الناحيتين السياسية والاجتماعية، وفي رأي"باريتو"ان المجتمعات يمكن تصنيفها على اساس طبيعة النخبة الحاكمة فيها، فكل مجتمع يرفض بعض الخصائص الاجتماعية ولكن الباحث الموضوعي مطالب بدراسة تلك الخصائص(بدون تحيز)ومن ابرز هذه الخصائص عدم تساوي توزيع الجاه (prestige) والسلطة والشرف هي امتيازات غالباً ماتتصل كما يعتقد (باريتو) بالتسابق السياسي، وكذلك يستفسرعن كيفية التوزيع غير المتكافي لهذه الامتيازات المادية والروحية في المجتمع، ويستنتج من هذا الاستفسار ان هذه الاقلية الحاكمة تتوصل الى الحكم بوسيلتين هما:"القوة" و"الدهاء"، والنخبة السياسية تنقسم (تنشطر) الى صنفين حسب اعتقاد "باريتو"، اولها تستحق ان تسمى بصنف (الاسود) والثاني هو صنف(الثعالب)، فالنخبة السياسية كما يراها (باريتو) تصل اما الى تفصيل اسلوب القوة او اسلوب الدهاء.(النوري،الحسني،بدون سنة الطبع: ١٣٠)

(نظرية "دورة النخب"عند باريتو) يرفض "باريتو" مفهوم الماركسية عن صراع الطبقات ويعرض بدلاً ذلك نظرية (دورة النخب)، هذه النظرية التي تفسر التأريخ بكونه (حلول متواصل لنخبة مكان نخبة اخرى) وكل المجتمعات تنطوي على هذا التمايز الاساسي بين الجماهير وبين النخبة التي هي دائماً أقلية ضعيفة الابعاد ومن ثم فان الخصائص المميزة لمجتمع ما عن غيره من المجتمعات الاخرى هي قبل كل شيء خصائص نخبة وعلى اساس التباين بين الافراد تتوزع الثروة اذ هي ايضاً احد المعايير التي تكشف عن التباين في تكوين الطبقي للافراد، فالتباين في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع يسير بخط متوازي مع تباين في تسلسل مستويات السلطة فاكثر افراد ثروة هم اكثر سلطة سياسية واجتماعية، اي ان المرتبات الاجتماعية العليا هي في الوقت نفسه أغنى المرتبات، وتمثل النخبة الارستقراطية، ويعرض (باريتو) الانتماء الى النخبة لا يتم عن طريق الوراثة بحكم الضرورة قد لايكون صفات التي كانت لأبائهم، في حين قد يُبرافراد من المراتب السفلى في المجتمع ويندمجوا في النخب.(الاسود،١٩٩٠: ٢٣٨) (باريتو)(دورة النخبة اي احلال نخبة محل اخرى او صعود افراد من الطبقات الدنيا الى النخبة الحاكمة بالتحولات لتي تطرأ على الخصائص النفسية لأعضاء النخبة حيث يفقد هؤلاء بعض(الرواسب) التي كانت تمنحهما الحماس والفعالية، وفقدان هذه "الرواسب"التي يؤدي الى فساد النخبة، في المقابل تتراكم رواسب التفوق والفعالية لدى افراد من الطبقة الدنيا مما يؤهلها للوصل الى السلطة، وهكذا فان ما يطرأ على النخبة ليس فقط تغيراً في الافراد بل تغيراً على مستوى النوع فان المجتمع يفرض في كل مرحلة نخبة تعبر عن المصالح المهنية او الغالبة في المجتمع، وعندما يتحدث "باريتو"عن ظهور نخب جديدة لايتردد في اسناد هذا الظهور الى عوامل القوة، فالافضلية والتميز للنخبة الجديدة لا يقوم على كونها هي الاصلح، وان المجتمع أصفائه لانها استطاعت ان تصل الى السلطة، كما ان الصفوة الحاكمة في رأيه تلجأ الى القوة للحفاظ على موقعها السياسي ولجوئها الى الحكم عن طريق القوة بصفتها كالاوليجارشية وليس بالمفهوم الذي أعطائه في تعريفه الاول للنخبة، وفي حديث عن أقلية وحكم (النخبة) يرى باريتو ان حكم النخبة قد يكون على نوعين: **نوع يحتفظ**

بالدهاء وهي النخبة الحاكمة التي يتوفر لدى افرادها (الرواسب والتوحيد والتكامل) **ونوع يحتفظ بالقوة** وهي النخبة الحاكمة التي يتوفر لدى افرادها رواسب "استمرارية المجتمعات"، فعندما يحدث خلل في الرواسب تتهيأ ظروف الثورة، فالثورة في نظره تتولد عبرالتراكمات في طبقات المجتمع العليا، اما بسبب البطىء في الدورة او لأسباب أخرى كوجود عناصر فاسدة لم تعد تحمل الرواسب) اللازمة لابقائها في مركز القوة، او لنفورها من استعمال العنف، بينما تكون العناصر المتفوقة نوعاً ما في الطبقات الدنيا من المجتمع قد بدأت تاخذ طريقها الى الواجهة.(ابرش،١٩٩٨: ١٢٦).

ويرى"باريتو" ان تغير النخب ليس مضراً بل هومفيد للهيئة الاجتماعية، لان دورة النخب المتواصلة تساهم في المحافظة على توازن النظام الاجتماعي لانها تضمن حركة تصاع العناصر الافضل في المجتمع، كما انها تساهم في الوقت نفسه في التغيرالاجتماعي لان(دورة النخب) تؤدي الى "دورة الافكار" والنخبة ليست منفتحة على الخارج كلياً ولا منغلقة على نفسها كلياً فلاريب ان الجماعة الحاكمة تسعى الى التشبث بالمحافظة على بقائها في السلطة مستخدمة في ذلك المكر والقوة، ولكن حيث انها معر ضة ال ضغط الجماهير، فيجب عليها ان تتجدد بصورة متوا صلة عن طريق اسهام العناصر القادمة من الطبقات الدنيا ومن ثم وجودة دورة حرة نسبياً للنخب، بمعنى صعود عناصر جديدة واندماجها،او سقوط بعض العنا صر القائمة فيها هي ضرورية لصالح المجتمع(الا سود،٤٣٩:١٩٩٠-٤٤٠).وفي صدد تفسير سيطرة النخبة و(دورة النخب) وظهورنُخب جديدة واختفاء نخبة قديمة، استخدم (باريتو) مفهوم (الرواسب Residues)التي هي بمثابة انعكاس للميول الفطرية الانسانية، وصنف (باريتو) هذه الرواسب الى مجموعتين وهي:-

١-رواسب تعكس الميل الى التأمل والتفكير.

٢-رواسب تعكس الميل الى البقاء والنظام والاستقرار.

وقد يسود النوع الاول من الرواسب لدى بعض افراد المجتمع وهؤلاء هم أهل الذكاء والمكر، بينما يسود النوع الثاني من الرواسب لدى افراد أخرين وهؤلاء هم أهل القوة والنظام، وتحتاج السياسة الى كل النوعين من الرواسب فهي جزئياً مسألة إقناع، وجزئياً مسالة قوة، ويتوقف نمط الحكم في اي وقت على ما اذا كانت الصفوة الحاكمة تضم الافراد تسود لديهم رواسب من نوع الاول او افراد تسود عندهم رواسب من النوع الثاني، ففي الحالة الاولى تحكم الصفوة عن طريق الاقناع والترغيب، انها تبتكر ايدولوجيات لكسب الجماهير، وتتخذ السياسات لمواجهة الازمات واشباع المطالب، اما في حالة الثانية فان الصفوة تحكم من خلال استخدام القوة وتقمع المعارضة وترهب المحكومين وتجعل صيانة النظام العام بمثابة الهدف الرئيسي للحكم.(متوفي،٥٢:١٩٨٥-٥٣)

وفي معرض تقسيمه (تصنيفه) للنظم السياسية، يذكر(باريتو) ابتداءً انها جميعها نظم اوليجاركية ثم يقسمها الى نمطين مثاليين :-

١-نظم تحكمها نخب يحوز افرادها النوع الاول من الرواسب.

٢- نظم تحكمها نخب يحوز افرادها النوع الثاني من الرواسب .

بالرغم الى ذلك يشير(باريتو) الى امكانية وجود نظم مختلطة تجمع بين النمطين المثاليين، فالنظام المختلط هو الذي تسيطر عليه صفوة تضم في صفوفها اهل الذكاء والقوة والثعالب والسود.(متوفي،١٩٨٥: ٥٣)

ثالثا /الاتجاه الاقتصادي: The Economic approach

جيمس بيرتهام:طرح "بيرتهام" في كتابه "الثورة الادارية" المنشـــور لأول مرة عام (١٩٤١م) نموذجا يزاوج بين (النظرية النخبوية والنظرية الماركسـية)، فقد سـلم على غرار(موسـكا ومشـلز وباريتو) ان السـياسـة لا تعدو ان تكون صراعا بين المجموعات في سبيل الو صول الى السلطة، وتوجد في كل المجتمعات مجموعة صغيرة تهيمن على عملية صـــنع القرار، وان التغيير في تكوين النخبـة (اســتبـدال النخبـة الجـديـدة بـأخرى قـديمـة) هو مصـــدر التطور الاجتماعي.(متوفي،١٩٨٥: ٥٤)

وان المجتمعات الحديثة القائمة على ا ساس التقدم التقني والصناعي تكون السلطة الحقيقية فيها بين ايدي أقلية ضـــئيلة من الافراد (نخبة) هم المديرون الذين يتولون تنظيم المرافق والمؤســـســـات العامة في المجتمع، كما يتولون تنظيم الشركات والمصالح الكبرى منهم بهذا الصدد يسيطرون على الحياة العامة في كل المجتمعات الصناعية الحديثة رغم اختلاف النظم، نظمها السياسية وايديولوجياتها السائدة. (الاسود،١٩٩٠: ٤٤٤) ان فكرة بيرتهام قد عرضت سابقا من قبل "ثورستاين فيلن" في كتابه (المهندسـون ونظام الاسـعار) الصـادرعام (١٩٢١م) ومفادها ان النظام الراسـمالي نظام الانتاج الموجه بصورة رئيسية من قبل مالكي وسائل الانتاج سوف لن يستمر وذلك بسبب عجزه عن استخدام المصادر الصناعية، ولكن "ثورستاين" لن يسلم بالفكرة الماركسية التي ترى ان(الطبقة العاملة سوف تسقط النظام الرا سمالي وتبني مجتمع اللاطبقي)،لانة باعتقاده كانت المعارضـة الرئيسـية للصـناعة الراسـمالية تاتي من جانب الاختصـاصـيين التكنولوجيين، اي المهندسـين الذين يتوقف المجتمع الصـناعي الحديث على عملهم والذين هم في مراكز تؤهلهم للقيام بالحركة مستقبلا.(الاسود،١٩٩٠: ٤٤٤)

ومن جهة اخرى اخذ (بريتهام) من النظرية الماركسية مقولة: ان السيطرة على و سائل الانتاج الرئيسية هي مصدر قوة النخبة لانه بفضـل هذه السـيطرة تسـتطيع النخبة من منع الاخرين من امتلاك ادوات الانتاج، اضـافة على حصـوله على معاملة تفضيلية عند توزيع الناتج سواء على شكل نقود اوسلع، وبالنظر الى الطابع المتراكمي للقوة، يؤدي التحكم في ادوات الانتاج الى قوة سـياسـية ونفوذ اجتماعي وثروة، وتتكفل قوانين الدولة بحماية علاقات الملكية القائمة بما يعني الحفاظ على سيطرة مالكي ادوات الانتاج لان الدولة في النظام الراسمالي يصنع اطارا قانونيا يضمن حماية نجاح الاقتصـاد الحر، ولكن الهيمنة على وسـائل اللانتاج لا تتوقف على الصـيغ القانونية بل على طبيعة النظام الاقتصـادي ويرتبط بنجاح اوفشـل النخبة في الاحتفاظ بسـلطتها بمدى احتكارها لوسـائل الانتاج، وتتلاشـى قوة الصـفوة او تاتي صفوةً اخرى وتسيطر على وسائل الانتاج او ان تطور فنا انتاجيا جديد وتصبح العملية الانتاجية الى ايدي صفوة فنية ماهرة باتت تتحكم في وسـائل الانتاج، وهذا التحكم سـوف يتحول الى سـيطرة كاملة يواكبها الحصـول على معاملة تفضيلية، وهكذا سوف تختفي الطبقة الراسمالية ليحل محلها مجتمع خال من الطبقات بل الصفوة الادارية تكنوقراطية تصبح لها سيطرة اقتصادية وساسية على المجتمع(المتوفي،١٩٨٥: ٥٥)

رابعا/ الاتجاه المؤسسي: The Institutional Approach

-يرتبط هذا الاتجاه بعالم الاجتماع الامريكي"س.رايت ميلز" الذي يلتقي مع "بريتهام" على امكان فهم تكوين النخبة في ضوء البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وليس في ضوء المهارات التنظيمية او الخصائص النفسية لافرادها (المتوفي،١٩٨٥: ٥٥)

-وهو يحاول التوفيق بين النظريتين ل "رايت ميلز" الذي خلص من تحليله للمجتمعات الحديثة الى القوة في هذه المجتمعات ليست نتاجا للو ضع الطبقي بالمفهوم الماركسي اي قوة الطبقة المالكة لو سائل الانتاج، وليست مخصصة على خصائص فردية كما في نظر "باريتو" وانما هي رتبطة بالعاملين معا: الاقتصادي والقدرات الذاتية وحسب النتيجة التي حصل عليها في دراسته حول الطبقة السايسة في بريطانيا جرت عام (١٩٩٣م)، حيث وجد بانة بالرغم من القدرات والمواهب الذاتية التي يتوفر عليها اصحاب القرار في النظام البريطاني فان ٨٦% من هؤلاء يرجعون باصولهم الى الطبقات الراقية في المجتمع البريطاني(ابرش،١٩٩٨: ١٢١)

أثار"ميلز" في كتابه(نخب السلطة)و(ذواليافات البيضاء)" موضوع دور الطبقة الوسطى الجديدة في الحياة العامة وفي ممارسة السلطة على الاخص، ويعرض "ميلز" فكرته على النحو التالي:

-"ان نخبة السلطة تنشا عن توالي مراكز ستراتيجية في المجتمع، وذلك ان المجتمعات الحديثة تشتمتل على ثلاث مؤسسات ذات أهمية بالغة وتكون مراكز حيوية هي (المؤسسة السياسية) و (المؤسسة الاقتصادية) و(المؤسسة العسكرية) والاشخاص الموجودين على رأس هذه المؤسسات يحتلون في الواقع مراكز قيادة استراتيجية في المجتمع وفي النظام السياسي ويلاحظ "رايت ميلز انه في داخل كل مؤسس كبيرة سياسية كانت اجتماعية ام عسكرية تتركز السلطة بصورة متزايدة، كم انه يوجد تضامن وثيق بين المؤسسات الثلاث المذكورة فضلا عن وجود حركة انتقال للأشخاص ما بين المؤسسات الثلاث كأنتقال من مؤسسة عسكرية الى صناعية أو الى مؤسسة سياسية .(الاسود،١٩٩٠: ٤٤٨)

ويعتمد تماسك الصفوة على مدى قوة الصلات بين المؤسسات الى حد كبير، فالتقارب بين قادة المؤسسات ضروري لوجود نخبة على الصعيد القومي، وهذا التقارب يبلغ ذروته حينما يحدث تبدل في المراكز بين المؤسسات المسيطرة ففي المجتمع الامريكي يأتي رؤساء ومدراء الشركات الكبرى من بين شاغلي المناصب الحكومية الهامة،

المبادىء العامة التي اتفقت عليها اتجاهات النخبة

ان اتجاهات النخبة رغم ما فيها من إختلاف يتعلق اساساً بمصدر قوة النخبة، الا انها تتفق على المباديء العامة الاتية:

١-في اي مجتمعى او منظمة، يتسم توزيع القوة السياسية كغيرها من السلع الاجتماعية بعدم العدالة.

٢- ينقسم الناس اساساً الى مجموعتين فقط:اولئك الذين بحوزتهم القوة السياسية، وأولئك الذين لايملكون شيئاً منها.

٣-النخبة متجانسة، متحدة وواعية فأعضاؤها يعرفون بعضهم البعض حق المعرفة ولهم قيم ومصالح وولاءات مشتركة.

٤-النخبة مستقلة، بمعنى انها لاتسأل عن افعالها امام اي طرف اخر اي انها وحدها تتولى حسم القضايا وحل المشكلات حسب مصالحها وتصوراتها.

٥-تتميز النخبة بخاصية الحفاظ على نفسها.(المتوفي،١٩٨٥: ٥٢٦-٥٢٧)

خصائص النخبة السياسية

١-انها تمثل أقلية بالنسبة لمجموع الشعب.

٢-إمتلاكها للقوة يجعلها صاحبة الشأن في اصدار القرار السياسي.

٣-النخبة السياسية ليست فرداً او حكماً دكتاتورياً، وليست حكماً عسكرياً، ولكنها جماعة لها امتداد جماهيري، اوتعبرعن مصالح فئات من المجتمع.

٤-افراد النخبة السياسية يحظون باعتراف الاغلبية (اللانخبة) انهم متميزون عنهم وهذا الاعتراف قد يكون صريحاً او ضمنياً.

٥-افراد النخبة السياسية غير مؤبدين في مواقعهم اي ان من يشكلون نخبة المجتمع اليوم لايكون فيها غداً، حيث ان أي تحول في البناء الاجتماعي وفي علاقات القوة داخل المجتمع، يؤثر على تكوين النخبة وهذا ما يعرف بـــ"دورة النخبة".

٦-"دورة النخبة" تكون سريعة في النظم الديمقراطية وهذا ما يخلق تعاشياً بين نظرية النخبة والديمقراطية، وتكون رديئة او متوقفة عند المجتمعات غير الديمقراطية، وهو ما يجعل التحليل النخبوي يتقاطع بل يلتقى مع الاوليجارية.

٧-وجود (نخبة سياسية) لا يعني تجانس افرادها سياسياً او ايدولوجياً، بل يوجد في داخلها تنافس وصراع وخضوعاً بين النخبة السياسية الحاكمة وتلك خارج الحكم.

٨- تتباين طرق تشكيل النخبة (النخب السياسية) فاما ان تاتي بالانتخابات او بالتعين او بالوراثة او بالقوة والحيلة وفي هذه الحالة الاخيرة تسعى النخبة الى شرعنة وجودها. (ابرش،١٩٩٨: ١٤٣-١٤٤)

المبحث الثاني /التغير الاجتماعي

يعني التغير الاختلاف بين الحالة الجديدة والحالة القديمة، اواختلاف الشيء بما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن، وحينما تضاف كلمة الاجتماعي، التي تعني ما يتعلق بالمجتمع، فيصبح التغير الاجتماعي، التي تعني ما يتعلق بالمجتمع، او التحول والتبدل الذي يطرأ على جوانب المجتمع، وبمعنى أخر هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن، ولكن ليس الامر بهذه السهولة، لان المفكرين يميزون بين كل تغير واخر بحيث لايمكن ان نسمى كل التغيرات التي تطرأ على المجتمع هي تغيرات اجتماعية، في التحليل السوسيولوجي، وهناك تغيرات عديدة في المجتمع في جانب الثقافة: المادي والفكري وهناك اختلاف في أنماط العلاقات بين الافراد والجماعات، واختلاف

الو ظائف والادوار الاجتماعية، وفي الانظمة والقيم والعادات و ما الى ذلك، كما ان هناك اختلاف في الادوات التي يستخدمها المجتمع من حين الى اخر، وفي اساليب توظيفها كل ذلك يعتبر تغيراً في المجتمع.(الدقس،١٩٨٧: ١٥)

ويرى عاطف الغيث بان التغيرات الاجتماعية تاتي بعدد الاشكال وهي:-

١-التغير في القيم الاجتماعية: تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشـــرة في مضـــمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالانتقال من النمط الاقطاعي للمجتمع الى النمط التجاري والصـناعي، الذي صـاحبه تغير في القيم وترتبط بأخلاقيات هاتين الطبقتين في النظرة الى العمل وقيمة القائمين به وغير ذلك.(غيث،١٩٦٦: ٢٣-٢٥)

٢-التغير في النظام الاجتماعي: أي في بناءات المحددة مثل صـــور النظم ومضـــمون الادوار،اي في المراكز والادوار الاجتماعية، كالانتقال من نظام تعدد الزوجات الى نظام وحدانية الزوج والزوجة، ومن الملكية المطلقة الى الديمقراطية، ومن نظام الذي يقوم على المشروعات الخاصة الى الاشتراكية.(Johnson, 1970, p627)

٣-التغير في مراكز الاشـــخاص:ويحدث ذلك بحكم التقدم في الســـن او نتيجة الموت، ومن المهم ان تدرك الاهمية الدائمة التي تكون للاشـــخاص الذين يشـــغلون مراكز، جتماعية معينة، لانهم بحكم مراكزهم يســـتطيعون التاثير على مجريات الاحداث الاجتماعية.(Johnson, 1970, p627)

-لقد توالت التغيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمعات ومن ابرز هذه التغيرات ظهور ظاهرة العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية حيث أحدثت تغيراً في المواقف والاتجاهات والقيم الانســـانية لدى افراد المجتمع وجعلت العالم اكثراندماجاً، وجعلت التحولات ســريعة هي التي ســاهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والاذواق فيما بين الثقافات والحضارات وهي التي نقلت العالم من مرحلة الحداثة الى مرحلة ما بعد الحداثة وبالتالي في دخوله الى عصر العولمة.(الزيود،٢٠٠٦: ٥٣) ان هذه التغيرات كان لها دور في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات ،والثورة المعلوماتية والاتصـــال قد اثرت وســـتؤثر في حياة الافراد وهي اليوم من اهم العوامل التي تعقد تشـــكيل خبرات وثقافة وســـلوك الافراد والمجتمعات . (سمير،٢٠٠٢: ٥٣)

لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متســارع في القيم والمعايير والمؤســســات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح الاعلامي والثقافي الحضـاري العالمي بفضـل وسـائل الاعلام السـريعة ن وتقف المجتمعات حائرة بين المحافظة على الثقافة الموروثة وبين ثقافة العولمة والمعلوماتية التي غزت العالم بما تكمله من التقنيات متطورة واساليب إغواء متحدية بذلك الخصوصيات مهما كانت واينما وجدت(طبال، ٢٠١٢: ٤١٩)

عوائق التغير الاجتماعي

اولاَ/العوائق الثقافية: او ما يدعى بالحتمية الثقافية، فتفســـرالتغير الاجتماعي في ضـــوء عناصـــر علم الاجتماع الالماني(ماكس فيبر)أشـــار الى الدور الذي تؤديه الثقافة والعناصـــرالثقافية المختلفة مثل العادات والتقاليد والعُرف والنظم الاجتماعية، والعناصـــر الثقافية المادية كالإختراعات والاكتشـــافات، ومن رواد هذا الاتجاه عالم اجتماع الامريكي(وليام اوكبرن) الذي اشار الى وجود نموذجين من الثقافة (الماديةواللامادية).(رشوان،١٩٨٨: ٥٤)

يرتبط التغير الاجتماعي الى حد الكبير بثقافة المجتمع السـائدة، فالثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد، والقيم بوجه عام لاتسـاعد على حدوث التغير الاجتماعي بيسـر، فالعادات والتقاليد التي تميل الى الثبات تقاوم التغير وكل تجديد سواء أكان مادياً ام معنوياً، وكلما سادت هذه الثقافة وانتشرت، كانت المقاومة اشد وأقوى، فالايدولوجية المحافظة التي تتبنى فلسـفة تقديس القديم تؤدي الى مقاومة كل جديد، وتسـود مثل هذه المعتقدات عند كبار السـن الذين عاشـوا أوضـاعاً مختلفة عن الاوضـاع الحالية، مما يؤدي الى الجهل بالتحديث، وقد بين (وليام اوكبرن) ان النزعة المحافظة عن كبارالسن والميل للمحافظة على القديم واستاتيكية ثبات العادات والتقاليد كلها متغيرات تقاوم التجديد المادي والتغير بوجه العام.http://hamdisocio.blogspot.com/2010/08/blog)

ثانياً/العوائق الاجتماعية: يفترض أن هذه العوائق تكون موجودة في المجتمعات التقليدية وهي ثقافة قائمة على العادات والتقاليد وهي محافظة، وكذلك هي فكرة تقوم على أن القديم هو الأفضـل ومن الأمثلة فيها (دراسـة قام بها محمد الرميح في الكويت): وهي أن في بعض المجتمعات العربية، هناك اختلاف في النظرة إلى القيم السـائدة، فقد بينت الدراسـة أن اختلاف النظرة إلى القيم في الكويت بين المواطنين من شـأنها أن تعيق عملية التغير والتنمية الاجتماعية عموماً، والرغبة في المحافظة على الثقافة التقليدية، ان الثقافة التقليدية لطبقات محافظة تؤثّر بشـكل مباشـرعلى قطاع كبير من التجمُّعات السـكانية في مجتمع معينٍ، حيث تقود هذه التجمعات إلى رفض الجديد والمحافظة على القديم، وعلى الرغم من الانتقادات الموجّهة إليها إلا أنهم يصـرون على ضـرورة المحافظة على هذا التراث والذي يعتبر ميراث المجتمع من الأجيال السابقة(http://hamdisocio.blogspot.com/2010/08/blog)

ومن اهم العوائق الاجتماعية هى:

١-العزلة الاجتماعية: إن العزلة الاجتماعية التي يعيش فيها المجتمع قد تكون عائدة إلى ان مسـتوى التجمّعات الإنسـانية متدَن إلى الحد الذي يكون فيه اقل من مسـتويات التقدم الحضـاري العالمي، وإلى ان مواقعها الجغرافية لا تسـمح لها بالاحتكاك مع المجتمعات الأخرى، وربّما تكون هذه العزلة قسـرية فرضـتها قوى اسـتعمارية خارجة عن إرادة الشعاو ربما تكون طبيعية.

٢-عدم التَّجانس السُـكاني: قدّ يتكون المجتمع من أقليات وطبقات متعددة، وقد تكون متعادية ومتصـارعة وبينها تناقضـات إجتماعية الامر الذي يؤدي بالمجتمع الى الانقسـام والتضـاد الاجتماعي وعدم تقدم المسـتويات الاجتماعية(خمش،١٩٨١: ٥٨)

٣-العرقية: وتنشـا المقاومة للتغير من إحسـاس الشـعوب بأنها متفوقة عرقيا وهذا ما ينشـأ لدى الكثير من الشـعوب قبل اختلاطها بالشـعوب الغربية الأخرى حيث يقول "فوسـتر" أن الجوهر الحقيقي للثقافة كما نعتقد جميعا هو ما نفكر فيه و نعمله وهي الذي غير متقبل للأفكار وطرق حياة أخرى، ونتيجة لذلك فان العرقية غالبا ما تشكل حصنا منيعاً ضد أي تغير (الخشاب،١٩٧١: ٩)

٤- القدرية: تعتبر القدرية جزءا من مقاومة التغير حيث يقول "لبيير"(ففي جزء من أجزاء كثيرة من العالم نجد ثقافات يعتقد أصحابها بان الإنسان ليس له تأثير في مستقبله أو مستقبل الأرض، وأن كل شيء يرجع إلى مشيئة الله

فاالله وليس الإنسان هو الذي يستطيع أن يحسن حاله) فأحيانا تسهم المعتقدات الدينية و المقدسات والكتب الدينية في الاتجاهات القدرية وتغذيها ويحدد "فوستر" بعض هذه الصور ففي الريف البرازيلي حيث وجد وزير الصحة البرازيلي صعوبة في إقناع الأمهات في شهرمايو بطلب المساعدة الطبية لأطفالهن لأنه في المعتقد الكاثوليكي أن من يموت هذا الشهر وهو"شهر العذراء مريم " فإنها تناديه ليذهب إليها .

٥- الخرافات: هي القبول لمعتقد لا يمكن استبداله بحقائق فهي الكثير من العوائق في طريق التغيير. ففي" روسيا " مثلا قوبلت المجهودات الخاصة بالتربية الغذائية بمقامة و يرجع ذلك إلى اعتقاد النساء أن أكل البيض يؤدي إلى عدم خصوبة و إصابة الأطفال بالصلع، وفي الفلبين يوجد معتقد أن أكل الدجاج مع الهريس في الوقت نفسه ينتج عنه مرض الجذام، وبعض المناطق يعتبر تناول اللبن في الأشهر الأخيرة من الحمل يسبب ضررا بالغاً و هناك من يعتقد أن تناول الطفل للماء عند شهور ولادته الأولى يسبب له البرودة و يؤدي إلى خلل في توازن حرارته و في" غانا "يعتقدون أن تناول الأطفال للحم و السمك يسبب لهم ديدان معوية، و من الواضح انه حيث تسود مثل هذه الخرافات فان القبول بالجديد الذي يعرض الآراء التقليدية ، يكون محلا للمقاومة و الرفض،هذا واضافة الى وجود مجموعة من الأشخاص المحبطين الذين دائما ما يتسببون فى اليأس والإحباط وعدم وجود تحفيز ممن حول الفرد(البيئة المحيطة والمؤثرات الخارجية)

وهناك أيضا معوقات داخلية مثل:

١- التحدث السلبى مع النفس والتفكير السلبى للإنسان، الخوف من التغيير،الإحباط واليأس، ضعف الثقة بالنفس،الاشتياق إلى الماضى ولذة العيوب، لرضا بالوضع الذى وصل إليه كل فرد والتى نطلق عليها فى علم التغيير منطقة الأمان والضمان مع الاعتماد دائما على الجمل التى تجعلنا فى وضع واحد لا نتغير منها، ويؤكد الباحثين، أن المعوقات الداخلية أشد وأصعب من المعوقات الخارجية، وفى حالة التخلص منها سوف تصبح المعوقات الخارجية ليس لها قيمة

٢ ـــ طبيعة البناء الاجتماعي : وهوالبناء الطبقي وإذا كان هناك نوع من التماسك يكون معيق للبناء الاجتماعي ؛والتغير الاجتماعي قائم على المواهب والمهارات المكتسبة.

٣ـــ الميل للمحافظة على الامتيازات : في بداية الثورة الصناعية قاوم العمال الإ صلاحات التي حاول الإ صلاحيين إدخالها في الإنتاج ومن أمثلتها في العصر الحديث(مقاومة الكمبيوتر في المكاتب)

ثالثاً/ العوائق الاقتصادية إن نشاط حركة الاختراعات العلمية المستمرة من شأنه أن يؤدي إلى سرعة التغير،وهناك متغيرات عديدة تتعلق بالمواردالاقتصادية المتاحة، وبالقدرة الشرائية للمواطنين وغير ذلك ،وهي عوامل تلعب دوراً مؤثراً في عملية التغير الاجتماعي إعاقتها ، ومن أهم تلك العوامل هي:

١- محدودية المصادر الاقتصادية : إن شح الموارد الاقتصادية لدى المجتمع من شأنه أن يعيق عملية التغير الاجتماعي، وقد وصف(البرتيني) الاقتصاد المتخلف بثلاث خصائص :أـــ إنه اقتصاد تقليدي، ويسود الزراعة فيه نمط بدائية الإنتاج، ويتصف الاقتصاد المدني فيه بضعف الإنتاج يتميز باقتصاد الشركات المتعددة الجنسيات التي تقوم

على خدمة مصالحها الخاصة في الدرجة الأولى ، وعموماً يؤدي نقص الموارد الاقتصادية إلى محدودية عملية التغير وإعاقتها

٢- ركود حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية :ركودحركة الاختراع لعدم توافر المواد الخام الازمة للاختراع، او ان الوسط الثقافي لا يشجع الاختراع الجديد، او عدم تشجيع المخترعين، او لقلة المال الذي لابد منه لأتمام اختراعاتهم واكتشافاتهم، وعدم تطبيق المنهج العلمي في وسائل التمويل والنمو الاقتصادي.(رشوان،١٩٨٨: ٢١٥)

او نتيجة انعدام روح الابتكار والتجديد، وتعود إلى عوامل فرعية كثيرة منها : انخفاض المستوى العلمي،والمستوى الاجتماعي بو جه عام، و عدم وجود الحا جة الملحة ا لدافعة إلى الاختراع ، فهناك مجتمعات في أمس الحا جة إلى اكت شافات ثرواتها من معادن وبترول، وغير ذلك، إلا أن ق صور الم ستوى التكنولوجي يحول دون الانتفاع بهذه الثروات الطبيعية وغيرها، ومن البديهي أن شروط الاختراع تتطلب وجود الشخص القادر، والإمكانيات اللازمة والبيئة الاجتماعية الملائمة ، وقد بين(نمكوف Nimkoff) أن الاختراعات تعتمد على: أ- القدرة الفعلية بـ- الحاجة للاختراع جـ المعرفة القائمة ولذلك، فإن إتاحة الفرصة أمام أصحاب المواهب، ورعايتهم وتوجيههم يؤدي لتحقيق الاكتشافات والاختراعات العلمية المتنوعة، جـــ ـــ التكلفة المالية : في كثير من الحالات، يرغب الأفراد في امتلاك المخترعات التكنولوجية إلا إن ارتفاع تكلفتها المالية يحول دون تحقيق ذلك . أي أن توفر الرغبة لا يكفي ، ما لم تتوفر القدرة المالية التي تسمح بالاقتناء.(الطبيب،https://ejtema3e.com/works-by-others/61)

رابعاً ـــ العوائق الأيكولوجية:- إن تأثير البيئة الطبيعية على المجتمعات وا ضح سواء أكان إيجاباً أم سلباً، فالبيئة الطبيعية من مناخ وسهول وجبال وأنهار.. تؤثر في تكوين حضارة المجتمعات، فقد قامت الحضارة القديمة مثل : حضارة البابلية والآشورية والفرعونية وغيرها، حول المناطق الغنية وخاصة حول ضفاف الأنهار، وبالعكس فإن شح الموارد الطبيعية يعيق عملية التغير، وبناء حضارة كبيرة، فالعزلة الطبيعية التي تعيشها المجتمعات نتيجة إحاطتها بالصحراء أو بمنطقة جبلية وعرة المسالك، ومن شأنه أن يعيق اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى، أي أن الموقع الجغرافي في هذه الحالة يفرض على المجتمع عزلة طبيعية،" أيكولوجية " تعيق التغير الاجتماعي فيه، إن البيئة الطبيعية تؤثر في تكوين حضارة المجتمعات إما سلبياً أو إيجابيا، فكان لسيرالحياة وغناها الأثر الكبيرفي إقامة الحضارة في هذه المجتمعات وعلى العكس فإن شح الموارد الطبيعية والعزلة الطبيعية تعيق من اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات و بالتالي تعيق عملية التغير وبناء الحضارة، والموقع الجغرافي يفرض على المجتمع عزلة طبيعية (أيكولوجية) ، تعيق التغير الاجتماعي فيه إلا أن التقدم التكنولوجي وما يسمى بثورة المواصلات والاتصالات تخفف من هذه العزلة، والعوائق الاقتصادية مع غيرها من العوائق تؤدي إلى تكوين الانغلاق الطبقي وركود حركة الاختراعات والتجديد، كما أن سهولة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى يؤدي إلى الانتشار الثقافي والذي بدوره يساهم إلى حد كبير في التغير الاجتماعي.(الطبيب https://ejtema3e.com/works-by-others)

خامساَ/العوائق البايولوجية: هناك الحتمية البايولوجية التي تفسر التغير الاجتماعي في ضوء الاختلافات الزمنية الوراثية بين الافراد من حيث الذكاء والقدرات والامكانيات او بين الاجناس باعتبار هذه الصفات هي التي تحدد قدرات الافراد والامم في إدائهم لأعمالهم ومن رواد هذه النظرية (كونت ارثر جوزيف) عام (١٨٥٠م)و(هوستون ستيوار)الانجليزي عام(١٨٩٩م) و(ماديسون جرانت)و(لوثروب ستيوارد) الامريكيان فيما بعد الحرب العالمية الاولى.(رشوان،١٩٨٨: ٥٢)

سادساَ ـــ العوائق السياسية :- تعيش المجتمعات أوضاعاً سياسية متباينة، وتؤثر هذه الأوضاع في عملية التغير الاجتماعي إيجاباً أو سلباً ، ويمكن تقسيم العوائق السياسية إلى قسمين:

١-عوائق سياسية داخلية: وعوائق سياسية خارجية،١- العوائق السياسية الداخلية:-هي أـــ ضعف الأيدلوجية التنموية ، بـ تعدد القوميات، والأقليات داخل المجتمع:جـ عدم الاستقرارالسياسي.

٢ـــ عوائق سياسية الخارجية: وهي في الغالب مفروضة على المجتمع من الخارج، ومن أهما:أـــ السياسة الامبريالية:من المعروف أن الأمبريالية تفرض هيمنتها على المستعمرات، وتحارب كل تغير إيجابي قد يحدث في البلدان المستعمرة، بـ-الحروب الخارجية، لا شك أن الحروب الخارجية تستنزف موارد مالية هائلة يكون المجتمع بحاجة إليها من أجل إحداث التنمية، كما أنها قد تؤدي إلى تدمير الثروة المادية والبشرية.(الطبيب (https://ejtema3e.com/works-by-others)

عدم توافر الاستقرار السياسي يؤدي بالسلطة إلى توزيع جهودها، في استتباب الأمن في البلد،و كما يؤدي إلى هجرة الادمغة إلى الخارج، هذا بالاضافة الى انَّ تشجيع القادة للحروب الخارجية يؤدي إلى تدمير الثروة المادية والبشرية، وهذا يجعلها تجد مجتمعاتها في مشاكل اجتماعية واقتصادية تشغلها عن النهوض بمستوى معيشة افرادها.(خمش،١٩٨١: ٥٧)

نستنتج مما طرحت من العوائق انها كثيرة، ولكنها مترابطة، بحيث يصعب توصيفها بشكل نهائي وأساسي وأيهما ثانوي، فأشكالية الفصل بينها تبدوصعبة، إلا إنها تؤدي في النهاية إلى إعاقة التغير الاجتماعي وتجذيرالتخلف، وليس هناك خروج من دائرة التخلف بمعالجة تلك العوائق، ولاشك أن في معالجة تلك العوائق وإزالتها تحقيقاً للتغير الاجتماعي نحو الأفضل، وذلك مرهون ومشروط بالوعي الاجتماعي والقدرة على التغيير.(.(الطبيب (https://ejtema3e.com/works-by-others)

المبحث الثالث/النخبة السياسية و التغيير الاجتماعي

فالمجتمع الارستقراطي في رأي(توكوفي) وحدة أقلية، يحكمها قائد أو زعيم، وهو عضو في هذه الاقلية ويتمتع بالامتيازات، ويلتزم بحقوق وواجبات اعضائها بمساعدتهم و استشارتهم ، كما يتمسكون هم بهذه الحقوق، ليس طبقاَ لمشيئة الحاكم، وانما طبقاَ لحقوقهم.(رشوان،١٩٨٨: ٦٥)

-فالمهنة والمكانة الاقتصادية تمثلان قوة العمل خلال مراحل تطور النظم الاقتصادي، ويؤثر ما يعتريهما من ثغرات الثبات والتغير في النظام السياسي، وتحدد الثروة والقوة الصناعية والمهارة تركيب الصفوة القيادية وفاعليتها، فقد تأثرت صورة الحياة السياسية خلال فترة زمنية طويلة بمبدأ (دعه يعمل) وذلك عكس ماكان سائداً في العصور القديمة حيث سيطراعضاء الحكومة سيطرة مطلقة على المواطنين، وتسعى الطبقات الوسطى الحضرية للاستحواذ على السلطة من الصفوات الارستقراطية والحكام من السياسيين.(رشوان،١٩٨٨: ٦٥-١٥٧)

وكشفت العديد من الدراسات التي أُجريت في بعض المجتمعات ان السلطة السياسية تنتج عن السلطة الاقتصادية، فقد اكتشف(ليندز Lynds) نسق الصفوة في مدينة(Middle Town) حيث سيطرت العائلة العاشرة الشهيرة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ووضح(ليندز) ان الرأي العام في المدينة يتأثر تأثيراً بالغاً بالتجانس الاقتصادي العائلي، وهكذا فان بناء السلطة السياسية كان تحت السيطرة الاقتصادية.(رشوان،٦٥:١٩٨٨-١٥٧)

الميل للمحافظة على الامتيازات:

تظهر المقاومة للتغير من قبل الاشخاص الذين يخشون من زوال مصالحهم كالمكانة الاجتماعية او الامتيازات الاقتصادية او الاجتماعية اوغيرذلك، لهذا حينما يشعر اولئك الافراد بأن إمتيازاتهم مهددة بالزوال نتيجة للتجديد، سرعان ما تقوم المعارضة، وامثلة ذلك عديدة في المجتمعات، فالطبقة الرأسمالية تحاول ان تبقى على علاقات الانتاج دون تغير، الامر الذي يجعلها تقف معارضة لكل تغير إيجابي للطبقة العاملة في مجال علاقات الانتاج الذي تتغير، بتغيروسائل الانتاج، والامر الذي يحدث بالنسبة للطبقة العاملة نحو تحقيق المزيد من الامتيازات للطبقة الرأسمالية، حيث تقوم الطبقة العاملة بمعارضة شديدة.(الدقس،١٩٨٧: ٢٢٣-٢٢٤)

وتعدد اشكال المقاومة بتعدد التغيرات التي تحدث في كافة انحاء المجتمع، فقد تقاوم الاحزاب السياسية في مجتمع إنشاء احزاب جديدة حتى لاينقص عدد المنتسبين إليها، وحتى لا تفرق أصوات الناخبين اثناء عملية الانتخاب، كما ان الاطباء مثلاً يقاومون أي تغييرفي تخفيض اجورهم لصالح المرضى، وقد تقوم الجماعات المتضررة من عملية التغير، بنشرالاشاعات غير الحقيقية ضد التغيرات المقترحة.(Foster197:117)وتظهر المقاومة في مجال استعمال الألات الحديثة،حيث قام العمال بتحطيم الألات في بداية الثورة الصناعية، حينما اخذت الألة البخارية تحل محل الألة اليدوية، الامرالذي ادى في البداية الى الاستغناء عن كثير من العمال في المصانع البريطانية، لهذا قاوم العمال عملية التحديث الصناعي. (Roux,1971:84)

وتظهر المقاومة بوضوح في ميادين عدديدة من انماط الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والعلمية...وغالبا ماتكون هذه المقاومة نتيجة الجهل بالمتغيرات الجديدة، والخوف على المصالح المستقرة، وبطبيعة الحال، تكون المقاومة قوية كلما تعرضت تلك المصالح الى تغير كبير، وقد دلت كثير من الدراسات الاجتماعية في المجتمعات النامية، ان الاقطاعيين كانوا يقاومون الاصلاح الزراعي والتأميم للأراضي، نظراً لكونها تحد من حيازاتهم للملكية الواسعة، وفي غياب المؤسسات القانونية الحديثة يظهر ما يسمى بقانون(تصادم المصالح) الذي يظهر كافة فئات المجتمعمما يؤدي بالتالي الى اعادة التغير الاجتماعي بوجة العام. (الدقس،١٩٨٧: ٢٢٥)

ومما هو جدير بالذكر ان النخبة تمارس تأثيراً هاماً في تشـكيل القيم وفي تحديد اتجاهات اقسـام المجتمع او الميادين التي تمثلها او التي برزت فيها.(غيث،٢٠٠٦: ٢٢٥) السلطة السياسية في البلدان النامية غالباً ما تتحول الى نوع من البيروقريات الخاصـة، تحت اسـماء وشـعارات مختلفة وهي تلجأ عادة حفاظاً على بقائها ومصـالحها الجديدة الى المؤسسة العسكرية فاما ان تعقد صفقة مع عدد من كبار الضباط الملائمين لها والقابلين بها، واما ان تعيد تركيب الجيش على صورتها الطبقيةو والاجتماعية الاكثراضطهاداً واستغلالاً وعلى رأسها الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء(زيبي،١٩٧٨: ١٥٦) تستطيع النخبة ان تفكك القوى الشعبية التي قد تعكر عليها الامن والاستقرار اذا بقيت منظمة بشكل جيد ومن هنا نستطيع القول ان استقطاب بعض الافراد من عامة الشعب هي احدى وسائل النخبة للسيطرة على الشعب إضافة الى اتباعها وسائل اخرى منها:-

١- السيطرة على الموارد الاقتصادية وضبط وسائل الانتاج لانها تشكل وسيلة إغراء جيدة وكأداة ضغط على افراد الشعب.

٢-استغلال وسائل التعليم والاعلام الى أقصى حد ممكن لغرض نشر وترويج المبادىء والقيم التي تؤمن بها النخبة ومن أجل اضفاء الشرعية عليها ولتسخير الرأى العام لخدمة اهدافها.

٣- قابلية النخبة على الاسـتجابة المؤقتة لمتطلبات المرحلة بسـبب بعض الضـغوط من قبل الشـعب وقد تتخذ اجراءات مؤقتة لتغير مواقفها وتضع حلول تناسب الاوضاع الراهنة كي لا تفسح المجال لاستمرار النزاعات وتطورها التي تؤدي بالنتيجة الى اضعاف جماعةالنخبة(الشيمي، ٢٠١٦:يناير)

والواقع ان النخب السـياسـية في الشـرق الاوسـط والعالم العربي تختلف في تكوينها عن مثيلتها في الغرب نظراً لأختلاف مراحل التطور والانتاج الديمقراطي، فالغرب شـهد حلقات متواصـلة من التطور سـاهم في خلقه مفكرون كبار في مختلف مجالات والتي يأتي على رأسها المجال السياسي من خلال كُتاب مرموقين امثال (جون لوك، هوبز وروسو وفولتر ومونتسـكيو وماركس ومارتن لوثر...الخ) في وضـع لبنات على البناء النخبوي السـياسـي، حتى اصـبحت النخبة السـياسـية في الغرب قادرة على التفاعل مع غيرها من النخب خاصـة الثقافية منها في تجسـيد مطالب المواطنين والحفاظ على الديمقراطية والمواءمة بين حقوق المواطن ودورالسـلطة، اما في العالم العربي في الشـرق فان الوضـع مختلف تماماً حيث للحكم المستبد، والطغيان وما يمارسه الحكام من إقصاء وتهميش وقتل وتشريد، وهو دليل قاطع على الفرق بين ظروف ونشـأة النخبة في الغرب والشـرق إجمالاً، فأن العالم العربي لم ينجح في خلق نخب سـياسـية تتمتع بالقبول الشـعبي، ونلاحظ ان النخب السـياسـية في الشـرق والعالم العربي عبارة النخب المتحولة من العمل العسكري والمنخرطة في السياسة وذلك بعدم قيامها بالانقلابات العسكرية او الثورات كماحدث في مصر حيث تحول العسكريون الى السياسيين واصبحوا بعد ذلك اعضاء في التنظيمات السياسية، حيث ان بعضهم مازال يمسكبزمام بعض الاحزاب العاملة او المجالس النيابية.

-ان من اشد سلبيات النخبة السياسية في الشرق انها تساعد على شخصنة السلطة حتى ولو كانت في غير صالح المجتمع، فمن النخب العربية من يعمل على اشـاعة قيم المنافقة والتبشـير بأهمية الابقاء على النسـق السـياسـي القائم

أصـبحت النخبة موظفة داخل كل القضـاءات الفكرية والثقافية والاقتصـادية والسـياسـية، وتعمل النظم الحاكمة بمنهج(العصـا والجزرة او الترويض والاسـتيعاب) للبقاء وتعارض أى محاولات للقضـاء عليها ..وعادةً تكتفي بتقليم اضـافرها وخلع أنيابها حتى لاتتحول الى قوة معارضـة ، ويطلق البعض على هذا(تدجين النخبة) لأعتقاد الجازم لدى هذه النخبة في ان الانخراط في العمل السـياسـي هو العنصـر او العامل الاسـاسـي في عملية التغير الاجتماعي، ومن اتجهت الى العمل السياسي لتحقيق طموحات واهداف الشخصية، والواقع ان النخب الحزبية في العالم العربي هي اول من يرفض الديمقراطية بمجرد الوصـول الى السـلطة، وها هي بعض رجال النخبة السـياسـية والتي كان بعض افرادها ممن يدعون في مؤلفاتهم الى ضرورة الديمقراطية وتوسيع المشاركة السياسية وتداول السلطة، حيث اصبحوا أول من تنكر لهذا التوجه بل ان منهم من يصـر على عدم تغيير الدسـتور وازالة ما يتضـمنه من تشـويه يحول التداول السـلمي لسلطة او خلق منافسة شريفة في الانتخابات الرئاسية .(الشيمي،يناير:٢٠١٦)

ويشير الاستاذ نبيل عبد الفتاح حول طبيعة النظام السياسي في مصر:والذي من وجهة نظره يحكم بواسطة حزب يتسـلط ، يرفض فكرة تداول السـلطة ويمارس اقصـاء القسـري على المعارضـين، والخوف من الاصـلاح الشـامل بهدف اسـتمرار الاوضـاع القائمة من الاختلالات وانهيارات، وان سـياسـة الخوف هي التردد من إجراء تغييرات التي يمكن ان تؤدي الى فتح ملفات وجوه بارزة في الحياة السـياسـية، ويؤكد الكاتب بان هذه السـياسـة ماهي الا محاولة لمد عمر السياسة الاكلينيكية لمملكة الديناصورات السياسية التي تحاول ان تستمر فوق ارادة الطبيعة والحياة وقوانين البشر، وهناك اسـتجابات بطرح مبادرات اصـلاحية وكسـر حدة الغليان والغضـب الداخلي من اسـتمرارية الجمود السـياسـي وشيخوخة النظام وصفوته الحاكمة.(عبدالفتاح،٢٠١٦)

الاستنتاجات

١- ان المجتمعات لايمكن ان تقاد وتحكم من خلال شـخص واحد،اذ مهما بلغت امكانيات هذا الشـخص فانه سـيبقى عاجزاً عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود نخبة تعمل على فرض احترام أوامره وتنفيذها.

٢-النخبة السـياسـية هي الفئة الحاكمة التي تحتفظ توازن المجتمع وتمسـك بزمام الامور عن طريق ما تملكها من وسائل التأثيروالتغير على مختلف القوى والشرائح الاجتماعية.

٣-النخبة السياسية هي النخبة المسيطرة والمتحكمة بشكل كبير نسبياً في حركة النخب الاخرى والمجتمع، بسبب سيطرتها على النظام السياسي التي تمثل قمة الهرم فيه.

٤- ترفض النخبة السياسية فكرة تداول السلطة وتمارس القصاء القسري على المعارضين، بسبب خوفها من الاصلاح الشامل بهدف استمرار الاوضاع القائمة من الاختلالات وانهيارات.

٥-العالم العربي والشرقي لم ينجح في خلق نخب سياسية تتمتع بالقبول الشعبي، بل النخب فيها تتحول من العمل العسكري وتنخرط في عملية السياسية،وتستبعد قيامها بالانقلابات العسكرية او الثورات.

٦-تخضع النخبة بشكل عام الى قوانين التبدل والتغير حسب المتغيرات داخل البيئة الاجتماعية التي تتواجد فيها، وتختلف هذه النخب حسب الدور الذي تمارسه .

٧-ان من أشد سلبيات النخبة السياسية في الشرق هي انها تساعد على شخصنة السلطة حتى ولو كانت في غير صالح المجتمع.

٨- النخب الحزبية هي التي ترفض الديمقراطية بمجرد وصولها الى السلطة.

٩-في العالم العربي و في الشرق تمارس النخبة السياسية حكم مستبد، والطغيان وما يمارسه الحكام من إقصاء وتهميش وقتل وتشريد، وهو دليل قاطع على الفرق بين ظروف ونشأة النخبة في الغرب والشرق إجمالاَ.

١٠- تكتفي بعض النخب السياسية بتقليم اضافرها وخلع انيابها حتى لاتتحول الى قوة معارضة ، ويطلق البعض على هذاالاسلوب بـ(تدجين النخبة)،ومنهم من تتجه الى العمل السياسي لتحقيق طموحاتها واهدافها الشخصية.

١١-تظهر المقاومة للتغير من قبل افراد النخب ،عندما يشعرون بأن إمتيازاتهم مهددة بالزوال نتيجة للتغيير، وسرعان ما تظهر المعارضين لهذه النخب.

١٢- قابلية النخبة على الاستجابة المؤقتة لمتطلبات المرحلة بسبب بعض الضغوط من قبل الشعب وقد تتخذ اجراءات مؤقتة لتغير مواقفها وتضع حلول تناسب الاوضاع الراهنة كي لا تفسح المجال لا ستمرار النزاعات وتطورها التي ئؤدي بالنتيجة الى تغيرالنخبة.

١٣-افراد النخبة السياسية غير مؤبدين في مواقعهم اي ان من يشكلون نخبة المجتمع اليوم لايكون فيها غداَ، حيث ان أي تحول في البناء الاجتماعي وفي علاقات القوة داخل المجتمع، يؤثر على تكوين النخبة وهذا ما يعرف بـ"دورة النخبة".

١٥- النخبة السياسية في الشرق الاوسط والعالم العربي تختلف في تكوينها عن مثيلتها في الغرب وذلكَ لأختلاف مراحل التطور والانتاج الديمقراطي، فالغرب شهد حلقات متواصلة من التطور ساهم في خلق النخب بانواعها.

التوصيات

١-تعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية من خلال الادوارالاساسية التي يُمكن النخبة ان تساهم من خلالها في ارساء قيم جديدة واتجاهات إيجابية.

٢-يفترض على النخبة السياسية الملاحقة المستمرة للتغيرات، لان طبيعة العصر ومتغيراته بلغت سرعته درجة هائلة جداَ، وهذا يتطلب المتابعة المستمرة وتجديدها للتوائم مع إحتياجات العصرولتحقيق التغيرالاجتماعي الإيجابي.

٣-تحرير العقل وتنمية القدرات الابداعية عن طريق خلق الانسان المبدع القادرعلى التفكيرالاستقلالي الموضوعي والتيكف مع كل ماهو جديد .

المصادر

١- أبرش، ابراهيم (١٩٩٨م) علم الاجتماع السياسي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٢- زكي.احمد بدوي(١٩٨٢م)،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان،ساحة رياض الصلح،بيروت.

٣- الخشاب،أحمد (١٩٧١م) التغير الاجتماعي، مصر،المكتبة الثقافية.

٤—بوتومور، ت(١٩٨٨م) النخبة والمجتمع،،ت.جورج حجاج،ط٢، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت،لبنان.

٥- مارشـــال،جوردن (٢٠١١م) موســـوعة علم الاجتماع ، مجلد٢،ت.محمد الجوهري واخرون،المركز القومي للترجمة، القاهرة

٦- عبدالحميد، حسـين احمدرشـوان(١٩٨٨م) التغير الاجتماعي والتنمية السـياسـية في المجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث،اسكندرية، مصر.

٧- سمير ،حسن (٢٠٠٢م) الثورة المعلوماتية عواقبها وافاقها ،مجلة جامعة دمشق، المجلد١٨،العدد١.

٨- عبـد الحميـد ،حســين احمـد رشـــوان(٢٠٠٨م) (النغير الاجتمـاعي والمجتمع)،المكتـب الجـامعي الحـديـث، الاسكندرية،مصر.

٩-خضر، خضر.د(١٩٩٩م)،مفاهيم اساسية في علم السياسة،المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.

١٠- ميشيلن، دينكن (١٩٨٠م)عجم علم الاجتماع،ترجمةد.احسان محمد الحسن،دارالرشيد للنشر، بغداد.

١١- الاسـود ،صـادق .د(١٩٩٠م)،علم الاجتماع السـياسـي،اسـسـه وابعاده،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد،بغداد،العراق.

١٢- عائق التغير الاجتماعي والثقافي social sciences / http://hamdisocio.blogspot.com/2010/08/blog-post_634.html

١٣- معتوق، فردريك،دكتور (١٩٩٨م) معجم العلوم الاجتماعية ،انكليزي عربي، بيروت،لبنان.

١٤- النوري، قيس،دكتور.عبدالمنعم الحســني. دكتور، النظريات الاجتماعية،مطبعة جامعة موصــل،موصــل،العراق، بدون سنة الطبع.

١٥- المتوفي ،كمال ،دكتور(١٩٨٥م) نظريات النظم السياسية ،ط١،الناشر وكالة المطبوعات،الكويت.

١٦- نبيل ،حمد لشيمى(٢٧يناير،٢٠١٦م)النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرارالمجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر.

١٧- طبال ،لطيفة (العدد٨،حزيران،٢٠١٢م)التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية،مجلة العلوم الانســانية والاجتماعية.

١٨- الزيود ، ماجد (٢٠٠٦م)الشباب والقيم في عالم متغير،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، الاردن،، ط١.

١٩- خيري ،مجد الدين ،خمش(١٩٨١م)أزمة التنمية العربية،علم اجتماع التنمية، نبيل السمالوطي، دارالنهضة.

٢٠- احمـد ، محمـد ،زغيبي(١٩٧٨م)،التغير الاجتمـاعي بين علم الاجتمـاع البرجوازي وعلم الاجتمـاع الاشـــتراكي، ط١،دارالطليعة للطباعة والنشر،بيروت، لبنان.

٢١- محمد عاطف غيث(٢٠٠٦م)،دكتور، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،الاسكندرية،مصر.

٢٢- عاطف، محمد ،غيث (١٩٦٦م) التغير الاجتماعي والتخطيط،ط٢، دارالمعارف، القاهرة.

٢٣- عبد المولى،محمد ،الدقس(١٩٨٧م)،التغيرالاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط١، دارمجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،الاردن.

٢٤- عبد الفتاح، نبيل (٢٠١٦/٢/٢٧)،الصراع الدولة الليبرالية يتم تجهيزه لصالح المفسدين ،(كتاب الخوف والمتاهة) على الموقعhttps://i.alarab.co.uk/pdf/2016/01/07-01/p1000.pdf

٢٥-نخُبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين(١٩٧٥م)، معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعة، د.ابراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

26-Foster, Harper and Row:(1973) Traditional societies and technological, N,Y,1973,p1 .

27- Johnson, Harry(1970)Sociology; systematic introduction, The Indian edition, Bombay.

28- Pierre, Jean- Roux :(1971) La revolution Industrial (1780-1880), Editions du sequel, Paris.

JZSB p-ISSN: 1813-0852, e-ISSN: 2617-3034